

إدارة الفعاليات كمنظومة مشاريع متكاملة وأثرها في نجاح الفعاليات الكبرى: دراسة
ميدانية على الفعاليات الكبرى ضمن رؤية السعودية 2030

إعداد الطالب/سامح سعد المشهراوي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي ركيزة أساسية في بناء المعرفة الإنسانية وتطوير المجتمعات، إلا أن قيمته الحقيقية لا تتحقق إلا حين يُمارَس داخل إطار أخلاقي يضبط سلوك الباحث في كل مرحلة من مراحل دراسته. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها منظومة المعايير والقواعد التي تميّز بين السلوك المقبول وغير المقبول في إنتاج المعرفة العلمية، إذ يرى ريسنيك (Resnik, 2015) أن الأخلاق في أبسط تعريفاتها هي "معايير للسلوك تميّز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول"، وأن هذه المعايير في سياق البحث تهدف إلى تعزيز قيم الصدق والدقة وتجنّب الخطأ.

وفي السياق العربي، تُعرّف الأمانة العلمية بأنها مجموعة القواعد والقيم التي يجب أن تحكم البحث لضمان صدقه ودقته العلمية، باعتبارها شرطاً أساسياً للحفاظ على ثقة المجتمع في الباحثين ومؤسسات البحث. ومن ثم فإن الأخلاقيات ليست عنصراً تكميلياً يُضاف إلى البحث بعد إنجازه، بل هي نسيج داخلي يتخلل تصميم الدراسة وجمع بياناتها وتحليلها وعرض نتائجها.

ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الباحث من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع بحثه المتعلق بإدارة الفعاليات الكبرى بوصفها منظومة مشاريع متكاملة ضمن رؤية السعودية 2030؛ وهو موضوع تتقاطع فيه اعتبارات أخلاقية متعددة نظراً لاعتماده على بيانات ميدانية يُجمع جزء كبير منها من العاملين في قطاع الفعاليات والجهات المنظمة والجمهور المستفيد.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث أهميتها من كونها الضمانة الأولى لمصداقية النتائج العلمية وقابليتها للتطبيق. ويمكن إجمال هذه الأهمية في عدة محاور مترابطة:

أولاً، تعزيز موثوقية المعرفة العلمية. يشير ريسنيك (Resnik, 2015) إلى أن المعايير الأخلاقية تدعم أهداف البحث المتمثلة في الوصول إلى المعرفة والحقيقة وتجنّب الخطأ، إذ إن منع تلفيق البيانات أو تزويرها أو تحريفها يحمي الحقيقة ويقلّل من احتمالات الوقوع في الخطأ. فالبحث الذي يُبنى على بيانات غير موثوقة لا يُنتج معرفة، بل يُنتج وهماً معرفياً قد يقود متخذي القرار إلى نتائج كارثية.

ثانياً، حماية بيئة العمل التعاوني. بما أن البحث العلمي غالباً ما يقوم على التعاون والتنسيق بين أفراد وتخصصات ومؤسسات مختلفة، فإن المعايير الأخلاقية تعزّز القيم الجوهرية للعمل المشترك كالثقة والمساءلة والاحترام المتبادل والإنصاف. وهذا الجانب بالغ الأهمية في بحث يتناول إدارة الفعاليات، حيث يتطلب الوصول إلى البيانات تعاوناً مع جهات حكومية وخاصة متعددة.

ثالثاً، **حماية المجتمع والمشاركين**. تلتزم أخلاقيات البحث بحماية حقوق المشاركين وسلامتهم وخصوصيتهم، بما يعكس احترام الباحث للمبادئ الإنسانية ويضمن عدم استغلالهم أو انتهاك خصوصيتهم. وكلما اقترب البحث من المجال الإنساني والاجتماعي، تعاظمت الحاجة إلى هذه الحماية.

رابعاً، **بناء الثقة المجتمعية في البحث العلمي**. الالتزام الأخلاقي يكسب الباحث والمؤسسة سمعة طيبة ويزيد من تقدير المجتمع الأكاديمي للأبحاث، وهو ما ينعكس بدوره على الدعم المالي والمؤسسي المقدم للبحث العلمي. وبذلك تصبح الأخلاقيات استثماراً في استدامة المنظومة البحثية ذاتها.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث على مجموعة من المبادئ المترابطة التي تشكل في مجموعها ميثاقاً يلتزم به الباحث. وفيما يلي عرض لأبرزها مع مثال توضيحي لكل مبدأ:

✓ **الأمانة العلمية: (Honesty)** وتعني التزام الباحث بنقل البيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تليفق، ونسبة الأفكار إلى أصحابها الأصليين. مثال: عندما يقتبس الباحث في دراسته عن الفعاليات تعريفاً لمفهوم "إدارة المشروعات" من دليل معهد إدارة المشروعات (PMI)، فإنه ملزم بتوثيق المصدر بدقة بدلاً من نسبة الفكرة إلى نفسه.

✓ **النزاهة: (Integrity)** وتعني الاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله والوفاء بالتعهدات التي يقطعها. مثال: إذا وعد الباحث المشاركون في استبيان عن الفعاليات بعدم استخدام بياناتهم لأغراض تجارية، فإن النزاهة تقتضي الالتزام بذلك حتى لو غرّضت عليه فرص مغرية لخلاف ذلك.

✓ **الموضوعية: (Objectivity)** وتعني تجنب التحيز في تصميم الدراسة وتحليل البيانات وتفسير النتائج. مثال: ينبغي ألا يصمم الباحث استبياناً بأسئلة موجّهة تدفع المشاركين نحو تأكيد فرضية مسبقة مفادها أن جميع الفعاليات الكبرى ناجحة، بل عليه صياغة أسئلة محايدة تتيح ظهور النتائج السلبية كما الإيجابية.

✓ **السرية: (Confidentiality)** وتعني حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عنها لغير المخولين. مثال: عند جمع بيانات من مديري الفعاليات حول ميزانيات مشروعاتهم، يلتزم الباحث بتخزين هذه البيانات بشكل آمن وعرضها مجمعة دون ربطها بأسماء أشخاص أو جهات بعينها.

✓ **الموافقة المستنيرة: (Informed Consent)** وتعني حصول الباحث على موافقة واعية من المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم في الانسحاب. مثال: قبل إجراء مقابلة مع منظم فعالية كبرى، يقدم الباحث للمشارك نموذجاً يوضح الغرض من الدراسة ويؤكد أن المشاركة تطوعية وأن له الحق في الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه العملية البحثية عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تقوّض قيمتها إن لم يتنبّه إليها الباحث:

✓ **الانتحال العلمي (Plagiarism):** وهو نسبة أفكار الآخرين أو نصوصهم إلى النفس دون توثيق. ويُعدّ من أخطر المخالفات لأنه سرقة فكرية مباشرة *مثال واقعي*: أن يقتبس باحث فقرات كاملة من دراسة سابقة عن نموذج "موسم الرياض" وينسبها إلى نفسه دون الإشارة إلى مصدرها، وهو ما يُسقط البحث أكاديمياً ويعرّض صاحبه للمساءلة.

✓ **تزوير البيانات وتلفيقها (Fabrication & Falsification):** ويشمل اختلاق بيانات لم تُجمع فعلاً أو تعديل النتائج لتتوافق مع الفرضيات *مثال اقتراضي*: أن يضيف الباحث استجابات وهمية إلى عينة الاستبيان لرفع حجم العينة، أو يحذف الاستجابات التي تُظهر فشل بعض الفعاليات لتبدو النتائج أكثر إيجابية.

✓ **التحيز (Bias):** ويعني تأثير القناعات المسبقة للباحث على مجريات الدراسة *مثال*: أن يختار الباحث عينة من الفعاليات الناجحة فقط متجاهلاً الفعاليات المتعثرة، فيخرج بنتائج لا تعكس الواقع الكامل للقطاع.

✓ **انتهاك الخصوصية (Privacy Violation):** ويتمثل في استخدام بيانات المشاركين أو نشرها بصورة تكشف هوياتهم دون إذنهم *مثال*: نشر اسم موظف في جهة منظمة مقروناً بتصريحات نقدية أدلى بها بشرط السرية، مما قد يعرّضه للضرر المهني.

✓ **تضارب المصالح (Conflict of Interest):** ويحدث حين تتعارض مصالح الباحث الشخصية أو المالية مع موضوعية بحثه *مثال*: أن يجري باحث دراسة تقييمية لشركة فعاليات يملك فيها حصة مالية، فيميل لا شعورياً إلى إبراز نجاحها وإخفاء إخفاقاتها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لا تُترك أخلاقيات البحث لتقدير الباحث الفردي وحده، بل تنظّمها أطر مؤسسية ودولية:

لجان أخلاقيات البحث (IRB): وهي لجان مراجعة مؤسسية تتولى تقييم المقترحات البحثية للتأكد من حماية حقوق المشاركين وسلامتهم قبل البدء في جمع البيانات. وتتطلب أغلب الجامعات اليوم موافقة هذه اللجان كشرط لإجراء أي دراسة ميدانية تتعامل مع البشر، وقد أوصت أكاديميات علمية كبرى بأن يتلقى طلاب الدراسات العليا تدريباً منهجياً في أخلاقيات البحث.

دليل APA الإصدار السابع: (يمثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس مرجعاً معيارياً عالمياً لتوثيق المصادر وتنظيم البحث، إذ يضمن النسب الصحيح للأفكار ويحمي حقوق الملكية الفكرية ويتيح للقارئ تتبع المصادر الأصلية بدقة. والالتزام بهذا الأسلوب جزء جوهري من الأمانة العلمية.

الأطر الوطنية السعودية: يتقاطع هذا البحث مع منظومة تنظيمية محلية، أبرزها نظام حماية البيانات الشخصية (PDPL) الذي يضبط جمع البيانات الشخصية ومعالجتها، إضافةً إلى الأطر الوطنية لأخلاقيات البحث على المخلوقات الحية. ويُعدّ الالتزام بهذه القواعد ضرورياً لتنظيم العملية البحثية وحماية أطرافها وضمن توافق البحث مع البيئة التشريعية الوطنية ضمن مستهدفات رؤية 2030.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا البحث إدارة الفعاليات الكبرى بوصفها منظومة مشاريع متكاملة ضمن رؤية السعودية 2030، وهو موضوع يستلزم جمع بيانات ميدانية من فئات متعددة: مديري المشروعات في الجهات المنظمة، والعاملين في سلاسل التوريد والخدمات اللوجستية، وعينة من الجمهور المستفيد. وفيما يلي بيان كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على مراحل الدراسة:

جمع البيانات: سٌجمع البيانات عبر استبيانات إلكترونية ومقابلات شبه مُهيكلية. وسيلتزم الباحث بصياغة محايدة للأسئلة تجنباً للتحيز، وجمع البيانات من فعاليات ناجحة ومتعثرة معاً لضمان تمثيل واقعي للقطاع. كما سيحصل على الموافقات المؤسسية اللازمة من الجهات المنظمة قبل التواصل مع منسوبيها.

الموافقة المستنيرة: سٌرفق بكل استبيان ومقابلة نموذج موافقة يوضح هدف الدراسة الأكاديمي، ويؤكد أن المشاركة تطوعية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي مرحلة دون أي تبعات. ولن تُستخدم أي بيانات إلا بعد الحصول على موافقة صريحة.

الحفاظ على السرية: سٌخزن البيانات في ملفات مشفرة محمية بكلمة مرور، ولن يُطلع عليها سوى الباحث والمشرّفين. وسٌعرض النتائج بصورة مجمعة وإحصائية تمنع التعرّف على هوية أي مشارك أو جهة، تماشياً مع متطلبات نظام حماية البيانات الشخصية. كما سٌرمز أسماء الجهات الحساسة باستخدام رموز بدلاً من الأسماء الصريحة.

المخاطر المحتملة ومعالجتها: من أبرز المخاطر في هذا البحث احتمال كشف معلومات تنافسية حساسة تخص ميزات الفعاليات أو إخفاقات تشغيلية قد تضرّ بسمعة جهة بعينها. ولمعالجة ذلك، سيتجنب الباحث ربط أي معلومة حساسة بمصدرها المحدد، وسيركّز على استخلاص الأنماط العامة لا على تقييم جهات بأعينها. كما سيفصح الباحث عن أي علاقة سابقة له مع أي من الجهات محل الدراسة تجنباً لتضارب المصالح.

التوثيق والأمانة: سٌوثق جميع المصادر وفق أسلوب APA السابع، مع التمييز الواضح بين أفكار الباحث وأفكار الآخرين، وذلك تجنباً للانتحال وحفاظاً على الأمانة العلمية التي تُضفي على البحث أصالته وقيّمته الحقيقية.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست إطاراً شكلياً يُضاف إلى الدراسة، بل هي جوهر يضمن مصداقيتها وقيمتها المعرفية والاجتماعية. وقد تناول التقرير مفهوم الأخلاقيات وأهميتها في حماية موثوقية النتائج وبيئة العمل التعاوني والمشاركين والمجتمع، ثم عرض مبادئها الأساسية من أمانة ونزاهة وموضوعية وسرية وموافقة مستنيرة، وناقش أبرز قضاياها كالانتحال والتزوير والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مع بيان الأطر المنظمة لها محلياً ودولياً.

كما أظهر التطبيق العملي على موضوع إدارة الفعاليات الكبرى ضمن رؤية 2030 أن الالتزام الأخلاقي ممكن وعملي في كل مرحلة من مراحل البحث الميداني، وأنه شرط لازم لإنتاج معرفة موثوقة تخدم تطوّر هذا القطاع الواعد. ويؤكد التقرير في ختامه على أن استدامة جودة البحث العلمي ومصداقيته في الدراسات

المستقبلية مرهونة بترسيخ ثقافة الالتزام الأخلاقي لدى الباحثين بوصفها مسؤولية فردية ومؤسسية في آنٍ واحد.

ثامناً: المراجع

جمعية علم النفس الأمريكية. (2020). *دليل النشر للجمعية الأمريكية لعلم النفس* (الإصدار السابع). واشنطن : APA.

لكريني، إدريس. (2021، 24 يونيو). أخلاقيات البحث العلمي وضوابط الأمانة. *صحيفة الخليج*.

مدونة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. (2023). *مفهوم الأمانة العلمية وأهم الطرق للحفاظ عليها*. AJSRP.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.
- Resnik, D. B. (2015). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS), National Institutes of Health.
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS).